Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحرية بتسميتهم بيشوا – روسو، وبرونيل – بيشوا – روسو، وذلك لسهولة الاستخدام، واحتراما لمكانتهم) بعد ذلك يأتي كتاب سيمون جون الصغير (الأدب العام والأدب المقارن) [1]، و (كوسيج؟ ماذا أعرف؟)[2] لإيف شيفريل، الذي أخذ مكان كتاب ماريو فرانسواغويار. يعد كتاب (الوجيز في الأدب المقارن) [3]، الذي يسمى الوجيز عملاً كبيراً أنجز بإشراف بيير ثرونيل، وإيف شيفريل، وأتى بعد كتاب صغير يحمل العنوان نفسه يعود إلى فرانسيس كلودون وكارين حداد وتلينغ [4]، هذا إذا لم نرد الحديث إلا عن السياق الفرنسي.

يجب أن نحدد، في هذا المجال، أن هذه المقدمة تتوجه إلى جمهور الطلاب في فرنسا، ولايمكنها الادعاء، عبر أبعادها وروحها، بأنها تمثل بانوراما عالميه. من وجهة نظري، ليس هذا الهدف مستحيلا فقط ولكنه أيضا عديم الفائدة. وبسبب تفكيري في هذا الجمهور نفسه، اخترت أمثلتي، متجنبا الإكثار والتعمق عديم الفائدة، والبيبلوغرافيا الأكثر انتقائية ممكنة (وهذا مناقض لممارسات المقارنين وأذواقهم)، كما اخترت طريقة تقديم بعض البحوث أو طرح بعض الأسئلة.

في مواجهة المسائل التي يحب الأدب العام والمقارن أن يطورها عبر تجاوز القرون، وتوجيه الثقافات، والفصل بين الآداب، يبقى بعضهم جاحدا وحذراً. يشبه حذر هؤلاء حذر مدام دو ديفاند من الأشباح. سئلتْ : " هل تعتقدين فيها؟ "، فأجابت : " لا ولكنني أخاف منها ". يستطيع الأدب العام والمقارن أن يرعب، ويحيرّ، ويزعج، لأنه يعارض العزلة، والأنانية، والروح الاختصاصية التي نجد صداها مسبقا في الأخوة كرامازوف حيث يوجد طبيب فييني مختص بفتحة الأنف اليسارية. الأدب العام والمقارن هو حالة روحية، وولع بالانفتاح، ونزوع إلى التركيب، ومعرض للتأنيب والسخرية. إنه، اليوم أيضا كالبارحة، تدريب أصيل على الآداب الحديثة، والثقافات الماضية والحاضرة.

□□

---

[1] مينار، آداب حديثة، ١٩٦٨
[2] الأدب المقارن، ١٩٨٩
[3] puf، ١٩٨٩
[4] نتان، ١٩٩٢